الوالي والوزير

في داخل القصر يجلس الوالي، وهو يتحسس بطنه بعد أن فرغ من أكل جِدي مشوي، اتبعه بأنواع شتى من الشراب، والفواكه الطازجة، كان يجلس مسترخيًا حتى دخل عليه وزيره، ومدبر أمور دولته.

- السلام على ولي نعمتنا خير أمراء الأرض.
- وعليك السلام يا وزيرنا العزيز، لقد أرسلت إليك لنكمل حديثنا المهم الذي بدأناه بالأمس.
- نعم سيدي الأمير، لقد توقفنا في حديثنا السابق عند الجواري السنديات.

اعتدل الوالي في جلسته قائلا:

- نعم السنديات.
- السنديات يا مولاي يتميزن بالخصر النحيل، والشعر الطويل، ورقة الطبع، أما الأمةُ البربرية فلا تبارى في حسن الإنتاج، والأمة التركية بيضاء البشَرة على حظٍ عظيم من الجمال، ولها عينان صغيرتان جذابتان.

قال الوالي في نشوة:

- والأمة الرومية؟!

- الأمة الرومية بيضاء البشَرة في حمرة، ناعمة الشعر، زرقاء العينين مستعدة لأي شيء.

يضحك الوالي في جزل قائلا:

- أحبهن روميات!

يدخل أحد الحراس في عجل مرتبكا.

الوزير: ماذا هناك أيها الحارس؟

يقول الحارس متلعثمًا:

- المغول يا سيدي يجتاحون المدينة.

ينتفض الوالي وترتعشُ يداه.. ينظر لوزيره أملا في النجاة..

يشير الوزير للحارس بالانصراف والاستعداد لتحصين القصر من الهجوم..

يقول الوزير:

- لا تقلق يا مولاي، الأمر بسيط وفجأة أخرج خنجرا مرصعًا بجوهرة حمراء ثمينة، و اقترب من الوالي الذي أصابه الرعب، وحاول أن يقف ولكن ثقل جسده منعه من الوقوف سريعًا.. يصرخ الوالي:

- يا حراس يا حراس!

ولكن الوزير لم يمهله وطعنه ثلاث طعنات نافذة لا أمل معها في النجاة.